رابعًا - فضائلها

جاءَت روايات كثيرة في فضلها، لكن أكثر تلك الروايات لا تخلو من ضعف، أذكرها لبيان حالها، ومنها:

١ - ما أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره بسنده عن ابن عباس أن عثمان بن عفان ﷺ سأل رسولُ الله ﷺ عن (بسم الله الرحمن الرحيم)، فقال: «**هو اسم من أسماء الله وما بينه وبين اسم الله الأكبر إلاَّ كما بين سواد العينين وبياضها في القرب**».

قلتُ: فيه سلام بن وهب الجندي، قال الذَّهبي: أتَىٰ بخبر منكر، بل كذب، ثم ساق هذا الخبر.

٢ - حديث أبي سعيد الخدري ﷺ قالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ عيسى ابن مريم عليه السَّلام أسلمته**

أمه إلىٰ الكتاب؛ ليعلمه، فقال له المعلم: اكتب. فقال: ما أكتب؟ قالَ: بسم الله، قَالَ له عيسىٰ: وما بسم الله؟ قَالَ المعلم: ما أدري، فَقَالَ لَهُ عيسىٰ: الباء بهاء الله، والسين سناؤه، والميم مملكته، والله إله الآلهة، والرحمن رحمان الدنيا والآخرة، والرحيم رحيم الآخرة» أخرجه ابن جرير (١/ ٤٢).

قَالَ ابنُ كثير - رحمه اللهُ - (١/ ١٨٤): «وهذا غريب جدًا، وقد يكون صحيحًا إلىٰ مَنْ دون رسول الله، وقد يكون من الإسرائيليات لا من المرفوعات».

قلتُ: ذكره ابن الجوزي في الموضوعات (١٨٦)، وقَالَ: موضوع، وحكم عليه بالوضع جماعة، كالسيوطي في «اللآلئ» (١/ ١٧٢)، وابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١/ ٢٣١)، والشَّوكانيّ في «الفوائد المجموعة» رقم (١٣٧٤).

٣ – حديث ابن عباس ﷺ قالَ: «أوَّلَ ما نزل جبريل علىٰ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: **«يا محمَّد، استغفر، ثُمَّ قُلْ: بسم الله الرحمن الرحيم»**. ذكره السّيوطيُّ في «الإتقان» (١/ ٧٦)، وكذا ابن جرير وسنده ضعيف، ففيه انقطاع، وفيه بشر بن عمارة ضعيف.

٤ – حديث ابن بريدة عن أبيه أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: **«أُنزلتْ عليَّ آية لم تنزل علَىٰ نبيَّ غير سليمان بن داود وعيري، وهي بسم الله الرحمن الرحيم»**. قَالَ ابنُ كثير (١/ ١٨٥): «هذا حديث غريب وإسناده ضعيف» اهـ.

٥ – حديث جابر بن عبد الله ﷺ قَالَ: لما نزل (بسم الله الرحمن الرحيم) هرب الغيم إلىٰ المشرق، وسكنت الرياح، وهاج البحر، وأصغت البهائم بآذانها، ورجمت الشياطين من السَّمَاءِ، وحلف اللهُ تَعَالَىٰ بعزته وجلاله ألاَّ يُسمّىٰ اسمُه علىٰ شيء إلاَّ بارك فيه» ذكره

السّيوطيُّ في «الدُّرّ المنثور» (١/٢٦)، وعزاه لابن مردويه والثعلبي، وقال: رجاله ثقات».

٦ -- أثَرُ ابن مسعود رضي الله عنه أنّه قَالَ: «من أراد أن يُنجيَه اللهُ منَ الزّبانية التسعة عشر، فليقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) ليجعل الله له بكل حرف منها جُنّة من كل واحد» قَالَ ابنُ كثير (١/١٨٥): ذكره ابن عطية والقرطبيّ، وعزاه السيوطيُّ في «الدرّ» (١/٢٦) إلىٰ وكيع والثعلبيّ.

٧ – حديث ابن عبّاس رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النّبيُّ ﷺ: «**إن المعلم إذا قال للصّبيّ: قُل: بسم الله الرحمن الرحيم كُتِبَ للمُعَلِّم وللصبيّ ولأبويه براءة من النّار**» عزاهُ السّيوطيُّ في «الدُّرّ» (١/٢٦) للدّيلميّ في مسند الفردوس. قلت: إسناده ضعيف، كما في موسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة (١/٥٢٥).

٨ – حديث عليّ ﷺ مرفوعًا «**إذا وقعت في ورطة فقل: (بسم الله الرحمن الرحيم) لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم؛ فإنَّ الله يصرفُ بها ما يشاءُ من أنواع البلاء**» والحديث في «الدّرّ المنثور» (١/٢٦)، و«كنز العمال» وقال عنه الألبانيُّ في «ضعيف الجامع» (٧٢٧): موضوع.

٩ – أخرج أبو نُعَيْم في «الحلية» (٤٢٨٠) عن عطاء قَالَ: «إذا تناهقت الحمر من الليل فقولوا: (بسم الله الرحمن الرحيم) أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» كما في «الدر» (١/٢٦).

١٠ – أخرج أبو الشيخ في «العظمة» (٤٩٥) عن صفوان بن سليم قال: «الجن يستمتعون بمتاع الإنس وثيابهم؛ فمن أخذ منكم ثوبًا أو وضعه فليقل: (بسم الله) فإن اسم الله طابع» وإسناده منقطع.

١١- حديث عائشة رضي الله عنها قالت: لما نزلت (بسم الله الرحمن الرحيم) ضجّت الجبال، حتّىٰ سمع أهل مكة دويّها، فقالوا: سحر محمدٌ الجبال؛ فبعث الله دخانًا حتّىٰ أظلّ علىٰ أهل مكة، فقال رسول الله ﷺ: «**من قرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) موقنًا سبّحت معه الجبال إلاّ أنه لا يُسمع ذلك منها**». ذكره السيوطيّ (المرجع السابق) وعزاه لأبي نعيم والدّيلمي. أقول: وفي إسناده نظر.

١٢- حديث ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعًا: «**من قرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) كُتِبَ لَهُ بكل حرف أربعة آلاف حسنة، ومُحِيَ عنْهُ أربعة آلاف سيّئة، ورُفِعَ لهُ أربعة آلاف درجة**» مسند الفردوس للدّيلمي (٥٥٧٣)، وإسناده واهٍ.

١٣- أثر سعيد بن جبير أنه قال: قرأ ابن عباس رضي الله عنهما (بسم الله الرحمن الرحيم)، ثُمَّ قَالَ: «ذَخَرَها الله لكم، فما أخرجها لأحد قبلكم». أخرجه النسائي في

«الكبرىٰ» (٢/ ٤٤)، والبغوي في «شرح السُّنَّة» (٢/ ٢٠٥)، والشَّافعيّ في «المُسنَد» وإسناده ضعيف.

١٤ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا: «**كل أمر لا يبدأ فيه (بسم الله الرحمن الرحيم) فهو أجذم، وفي لفظ فهو أقطع**». أخرجه بهذا اللفظ الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي» (١٢١٠)، وهو ضعيف جدًا، انظر «ضعيف الجامع» (٤٢١٧)، و«الإرواء» (١)، وقال. «ضعيف جدًا ولا تغترَّ بمن حسّنه».

١٥ - قال سعيد بن أبي سكينة: بلغني أنّ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه نظر إلىٰ رجل يكتب «بسم الله الرحمن الرحيم»، فقال له: «جوّدها؛ فإنّ رجلاً جوّدها فغُفِرَ لهَ». قال سعيدٌ: «وبلغني أنَّ رجلاً نظرَ إلَىٰ قرطاس فيه (بسم الله الرحمن الرحيم) فقبله ووضعه علىٰ عينيه فَغُفِرَ لَهُ» نقله القرطبيُّ (١/ ١٢٧). قلتُ: وإسناده منقطع.

١٦ – أخرج الدارقطني (١ / ٣١٠) عن بريدة رضي الله عنه قَالَ: أن النَبيّ ﷺ قَالَ: «**لأُعَلِّمَنَّكَ آيةً لمْ تنْزلْ عَلَىٰ نبيَ بَعْدَ سُلَيْمَانَ غيري (بسم الله الرحمن الرحيم)**» وسنده ضعيف؛ فيه عبد الكريم بن أبي المخارق، ضعيف، وسلمة بن صالح الأحمر ضعيف.

١٧ – رُوي عن جَعْفَر الصَّادق أنه قال: البسملة تيجان السور. نقله القرطبيُّ (١ / ١٢٨).

١٨ – أخرج الواحديُّ في «أسباب النزول» (١١) عن عكرمة والحسن قالا: أوّلُ ما نزل من القرآن (بسم الله الرحمن الرحيم) وأوّلُ سورة (اقرأ باسم ربك) وإسناده حسن لكنه مرسل.

قَالَ السُّيوطيُّ في «الإتقان» (١ / ٧٦): «وعندي أن هذا لا يُعدّ قولاً برأسه؛ فإنه من ضرورة نزول السورة نزول البسملة معها، فهي أوّلُ آية نزلت علىٰ الإطلاق» اهـ.

١٩ – رُوِيَ عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قالَ: «أغفلَ النَّاسُ آية من كتاب الله، لم تنزل علىٰ أحد سوىٰ النَّبيّ ﷺ إلاَّ أن يكون سليمان بن داود (بسم الله الرحمن الرحيم)». أخرجه البيهقيُّ في «الشّعب» (٢/ ٤٣٧) وفي سنده ليث بن أبي سليم صدوق اختلط.

٢٠ – روَىٰ سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «استرق الشَّيطانُ من النَّاسِ أعظم آية من القرآن (بسم الله الرحمن الرحيم)» أخرجه البيهقيُّ في «السنن» (٢/ ٥٠) بدون ذكر سعيد بن جبير فيكون منقطعًا، فإن صحَّ ذكر سعيد في السند فهو صحيح، والله أعلم.